الرحلة

(١) الحقيقة

لم يحملوا دفء الربيع الى ضلوعي
ما طرزوا بيتي باضواء الشموع
لم يفرشوا جيدي قلائد من ذهب
صبوا الغيوم على العنب
الزيت فاض به اللهب
نشروا صحائفهم وقالوا :
لن ترى لون العسل ،
فيها ولا لحنا .. ترنحه القبل
تصطاف فيه شفاهك الظمآى
ورعشات المقل
تموز نار .. والشتاء عواصف
تطفي مصابيح الامل
والواحة الخضراء نائية المزار
تنام في أعلى الجبل
قد لا تراها مقلتاك
قد تستحم بها رؤاك
قد ترتوي فيها
وقد تسقي خمائلها .. دماك
كي يزهر النسرين فيها
كي لا يروع ساكنيها
جوع واغلال وظلمه
كي لا يصد السور نسمه
او تحجب النجمات غيمه

***

ودفعت في الارض اليباب .. ذراعي
وتجاذبت ريح العذاب .. شراعي
النار .. والدم .. والافاعي
تدنو .. وايماني متاعي
زادي ترانيم التلاقي
واحر في سيفي
وانداء الشعاع

(٢) بعد العاصفة

لم يبق من وهج الشموع سوى ذباله
لم يبق من خمر الدنان سوى ثماله
النجم توحشه الفلاة
الفجر أغمض راحتيه
وأصبحت تلك الملاحم ذكريات
والعرس أصبح مأتما
القبر يحتضن الرفات
الطحلب المبثوث في الطرقات
ينسج غيمة سوداء دامية الرؤى
والريح تنشر معطف الرعب الكثيف
على المدينه
الموج يقتحم السفينه
لا شيء في القصر الكبير
الا بريق لآلىء جذلى .. وسائدها
النحور
والليل مندلق باصرار على صفر الوجوه
كل الجواري الفاتنات سكرت من
خمر الامير
ونمن في حضن الحرير
مع العبيد
والصالة الذهبية الجدران
تملأها النقابات الكريهه .. والقشور
المنشدون تفرقوا
والساهرون وراء ابواب الصدى
المجنون
اقمار تطوف في الدروب
أثوابهم باتت مسارح للخناجر والدماء
تجري اكفهم على الابواب
يصفعها الضباب
ترتج في المقل الحراب
الارض حقل للذئاب
والضوء تحجبه الستائر .. والقباب
والصمت غابات تنوء به العيون
ان العيون لفي ارتقاب

(٣) حنين

يا بيتنا الغافي على ضفة الطريق
ياعش قبرتي الحنون
ومرفأ الضحكات .. يا مرعى صغاري
عيني على تلك الدرار
فمي
ناي يغرد في القفار
لو غيمة بيضاء تحملني اليكم
يا صغاري
لو كان لي جنح لعدت بلا نداء
لاجتازت الابعاد اشرعتي .. وشقت
في الفضاء
دربا الى جزر النجوم
ولملمت عطر الزهور
ولونت كل الصور
من رعشة الشوق الابح
ومن عيون .. أبحرت فيها قناديل
السهر
لو تعلمون هنا يضيع شذى الحنان
ينتابني أرق .. أجوع
وتستبد بي الثواني
والبعد يجهض نشوة الذكرى ..
ويعصف بالتداني
والقلب يطوي ما يعاني
سور كاصنام المعابد .. لا تزعزعه
السواقي
يجثو .. وقرصان بليد يحتمي منا
بأقنعة الرصاص
يومي لابواب انطلاقي .. واختياري
يومي اليكم يا صغاري
هيهات ارجع من اساري
الا باثواب انتصاري
لن ينشر القرصان فوق سفائن الاذلال
عاري

(٤) كرامة

من أجل الا تكفهر وجوه احبتي
— كرها — اذا ما لاح ذكري
من أجل ان تبقى مع الرايات ..
انغامي .. وعطري
من أجل ان لا ترجم الاحجار قبري
من أجل ان لا يشرب النسيان شعري
من أجل ان لا تقرب النيران اوراقي
واصبح قشة في عرض بحر
من أجل ان لا ينكر الاطفال .. اشواقي
ويلعنني التلاقي
كي لا يضم ثرى العراق
صوتا نقيا هام في حب العراق
من أجل ان لاتصرخ الكلمات في وجهي
رياء
كل الترانيم التي مرت على شفتيك
خاوية رياء
لا روح فيها .. لا ربيع يطل منها ..
لا دماء
تكسو محاجرها .. تشع دافئة الرجاء
من اجلهم
من اجل ان لا يرتدي الاكفان صبح
مواهبي
من أجل ان لا يشرب الاوغاد ري
سحائبي
من أجل ان ابقى زئير محارب
من أجل ان ابقى
لدى شعبي .. اشد حقائبي
أطوي الرمال اصارع الامواج احرق
قاربي
أقتات من جوعي واشرب ادمعي
استل كل رغائبي
من أجلهم
من اجل شعبي
لن تذل كواكبي

بغداد — **الفريد سمعان**